أهمية نفط العالم العربي

كانت الولايات المتحدة الاميركية حتى عام ١٩٦٦ تحتل المرتبة الاولى في انتاج النفط في العالم ولكنها نزلت الى المرتبة الثانية لان الشرق الاوسط احتل مركز الصدارة الدولية اذ بلغ انتاجه ذلك العام ٤٧١ مليون طن بينما بلغ انتاج الولايات المتحدة ٤٦٢ مليون طن واحتلت المرتبة الثالثة في العالم الكتلة الشيوعية اذ انتجت نحو ٢٩٠ مليون طن في ذلك العام .

واستمر انتاج الشرق الاوسط وجميعه نفط عربي(١) — ما عدا ايران — بالزيادة . وفي عام ١٩٧٣ ينتج العالم العربي وايران ٤٣٪ من نفط العالم غير الشيوعي وتحتوي طبقات ارضه ثلثي الاحتياطي المثبوت ، فالاحتياطي المعروف من النفط في العالم هو ٦٧٠ بليون برميل موزع على النحو التالي: المملكة العربية السعودية ١٣٨ر٠٠٠ر٠٠٠ ، ايران ٦٥ر٠٠٠ر٠٠٠ ، الكويت ٦٤ر٩٠٠ر٠٠٠ ، الجزائر ٤٧ر٠٠٠ر٠٠٠ ، ليبيا ٣٠ر٤٠٠ر٠٠٠ ، العراق ٢٩ر٠٠٠ر٠٠٠ ، باقي البلدان العربية ٥٨ر٤٠ر٠٠٠ .

ويتوقع العديد من المعنيين بشؤون النفط ان تزداد اهمية الشرق الاوسط البترولية في العقد المقبل . ولنأخذ مثلا الزيادة التي يتوقع ان تطرأ على انتاج بلد واحد فقط من الشرق العربي لنرى درجة هذه الزيادة . ففي عام ١٩٧٢ انتجت المملكة العربية السعودية ٥ر٢ بليون برميل يوميا ويتوقع ان يتضاعف انتاجها عام ١٩٨٠ . وتثبت الاحصائيات المتوفرة لدينا هذا الاتجاه ان لم تتجاوزه ، ففي اوائل ايلول ١٩٧٣ اعلنت وزارة المعادن الفنزويلية احصائيات تثبت أن المعدل اليومي لانتاج النفط ارتفع بنحو ١٠٪ عن معدل العام الماضي وذلك خلال الاشهر الخمسة الاولى من السنة الحالية(٢).

وكميات الانتاج حسب اهميتها كانت كالتالي : (بالبرميل يوميا) المملكة العربية السعودية ٧ر٤٥٢ر٠٠٠ ، ايران ٥ر٨١٨ر٠٠٠ ، فنزويلا ٣ر٣٣٧ر٠٠٠ ، الكويت ٣ر٠٧٢ر٠٠٠ ، قطر ٥٩٥ر٠٠٠ .

وقد أكدت مجلة Middle East Economic Digest أهمية موقع الشرق الاوسط بقولها : ان الشرق الاوسط ، وبضمنه شمال افريقيا ، عزز موقعه كاحد المصادر الرئيسية في انتاج الطاقة في العالم. حيث انتجت دوله في عام ١٩٧٢ ٣ر٤١٪ من الانتاج العالمي للنفط الخام بينما كان انتاجها ٥ر٤٠٪ فقط في السنة السابقة لذلك . كل هذا في الوقت الذي ارتفع معدل انتاج النفط في العالم ٥٪(٣). فهكذا فان معظم دول العالم سوف تجد نفسها بصورة مباشرة او غير مباشرة متأثرة بنفط العالم العربي الذي لا بد ان يكون ضمن نطاق المصالح القومية في اكثر الدول الصناعية بدرجات متفاوتة ، فقد يكون في بعض منها جزءا من المصالح الحيوية ويكون للبعض الاخر جزءا من المصالح الثانوية ، وهنا تكمن قوتنا .

العرب والبترول والنقد الدولي

وكنتيجة لهذا التوسع في الطلب على البترول في الشرق الاوسط ازداد احتياطي النقد للدول المنتجة للنفط في المنطقة . تقول المجلة الاميركية نيوزويك ان احتياطي العربية السعودية من العملة النادرة والذهب سيكون (٣٠) بليون دولار سنة ١٩٨٣ وليبيا لديها الان (٣) ملايين دولار احتياطي(٤). ويقول أحد خبراء النقد السيد هوراس س. بيلي ، نائب الرئيس الاقدم « للمصرف الكيميائي » « ان حكومات الشرق الاوسط سيتراكم في خزاناتها نحو ١٧٥ بليون دولار ، ممثلة ما قد يكون اكبر تراكم مالي لنقود اجنبية في التاريخ » وفي نهاية عام ١٩٧١ بلغ احتياطي الذهب(٥) في الشرق الاوسط عشرة بلايين دولار .

ويعتقد ان هذا الرقم قد ارتفع في العامين التاليين . هذا ويبلغ احتياطي اميركا الان نحو (١٣) بليون دولار ولو حاولنا حساب ما حل باحتياطي اميركا من هبوط وما نتوقع ارتفاعه من احتياطي الشرق الاوسط لخرجنا بنتيجة واحدة وهي ان احتياطي الشرق الاوسط الان مساو لما تملكه اميركا . هذا مع العلم بان التوقعات هي ارتفاع احتياطي العرب كما ذكرنا وانخفاض احتياطي اميركا . وعندما حدثت ازمة الدولار الاميركي في شهر اذار ١٩٧٣ والتي تعتبر اكبر ازمة نقدية واجهها الغرب منذ الثلاثينات عندما تدفقت كميات هائلة من الدولار الى المانيا الغربية تبلغ قيمتها ٢ر٧٠٠ر٠٠٠ دولار نصفها جاءت من الشرق الاوسط كما يدعي احد المسؤولين الالمان، اعترى الغرب الذهول لقوة العرب النقدية ، فقد